العدد (4079) السنة الخامسة عشرة - الثلاثاء (5) كانون الأول 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

انثربولوجيا تشكيل الجماعات ثقافياً

لابد من إثارة سؤال ، لا بل أسئلة عديدة حول الجماعات القومية والطائفية والعشائرية في العراق بعد تحرير العراق من داعش الظلامية ، وطرد القتلة من العراق . وطرح هذا السؤال جوهري وضروري للغاية ، وهو من المهام المركزية التي يجب أن تنهض بها الجامعات العراقية ومراكز البحث والدراسات الاجتماعية / الثقافية / الانثربولوجيا ، كذلك منظمات المجتمع المدني ذات الوظائف الثقافية والاتحادات المهنية .

ناجح المعموري

وعلى الرغم من الاهمية الاستثنائية والضرورية للجامعات ومراكز البحوث فيها ، لكني أجد بأن المنظمات ذات الوظائف الثقافية هي الأكثر استجابة لمثل هذا الموضوع وذلك لتوفرها على عنصر الاستجابة السريعة والتنفيذ المباشر مع الاستعداد القائم بسبب العلاقة بين المنظمات / مثل الاتحاد العام للأدباء والكتاب وأعضاء الهيئة العامة والتي تبدت أخيراً بمستوى من التعاون اللائق . لذا أنا اعتقد الأسرع بتشكيل ما يساعد على انجاح مثل هذا المشروع والقبول ما يمكن تحقيقه ، لأن المراحل حساسة وخطيرة ، وعلينا أن نضع بالاعتبار كون المخاطر وحضورها بما يولد كثيراً من المفاجآت وعلينا أن نتدارس الآخر بحرص وجدية . وأنا اعتقد بأن منبر العقل / في اتحاد الأدباء قادر على رسم خارطة طريق للعمل المبرمج حول موضوع الانثربولوجيا الثقافية وضرورة تشكيل الجماعات ثقافياً . وهذا أمر في منتهى الخطورة والحساسية . لأنه المنفذ الذي يقود العملية الخاصة بإعادة رسم التوصيفات البنائية للمرحلة القادمة . ومساعدة الدولة . ومؤسساتها وإيلاءها الاهتمام الرفيع مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، لأنها أكثر مؤسسات الدولة استجابة لمثل هذه المشاريع وتوفر دعمها الممكن ، على الرغم من ضعف ميزانيتها المالية .

ولذا أتمنى . بوصفي رئيساً لاتحاد الأدباء في العراق . على منبر العقل المباشرة بمشروع الانثربولوجيا الثقافية من أجل إعادة ترميم الخرابات ، ليست المادية ، الممكنة جداً ، ولكن البناءات القومية ، المعقدة ، والمهددة بالانفجار في كل لحظة لأن ما يساعد الجماعات على قبول تصورات الآخر والحوار معه هو الذي يساعد على جعل مثل هذه الظاهرة ممارسة مستمرة تفتح فضاء واسعاً للحوار واستعادة القواعد الاجتماعية التي كانت سائدة ، وما زالت سليمة على الحضور مرة ثانية ، والعمل على توفير ما يساعدها من اجل تكرسها والتعامل معه باعتبارها مجالات من غير الممكن الإخلال بها ، بمعنى توفر الوعي والتعامل معها ، لأنها العناصر المساعدة على تقريب وجهات النظر بين الجماعات المختلفة والمتضادة والتي تقابلت ، والقبول بما يمكن تحقيقه من توافقات ، يتم التعامل معها كنجاحات جوهرية ، تخضعها الجماعات لتجيب وتنشط عوامل مساعدة لإغناء أوليات مثل هذه التجربة . التي حتماً ستكون مماثلة لها في محافظة أو أكثر من محافظات العراق وإخضاع القناعات للحوار والعمل بروح عالية لتغليب التوافق على الاختلاف .

فلابد من البحث عن العناصر الفاعلة مثل استحضار المواطنة كشرط مركزي في الحوار ، والابتعاد جهد الإمكان عن مصطلحات الغالب والمنتصر مثل التسامح وتقديم المساعدة والعطف . كل الأفراد أبناء العراق ولهم حقوق ، هي التي توحد بينهم . وتجعل منهم فريقاً واحداً . مثلما يجب البحث عن المشترك بين الأفراد والجماعات والعمل عليها ، لأنها مساعدات لتوسيع الاستقطاب واغناء التجريب في الحفل الانثربولوجي الثقافي وسوسيو-ثقافي ، هذا بالإضافة الى ما يساعدنا عليه الظرف الناشئ من الوصول الى ابتكارات خاصة بالإرادة الوطنية . وعلينا أن نركز على الثقافي ، لأنه الأكثر تأثيراً وفاعلية في كل عمليات التلاقي والحوار لأن . الثقافي . هو الذي يساعد على ردم كثير من الفجوات والفراغات الموجودة وتلك التي تعرف عليها الأفراد ، أثناء فترات الغربة عن المكان ، والهجرة بسبب ظروف القتال الصعبة والحساسة . وإذا لم تنجح في فرز ما يستوجب تعطيله كلياً ، وتعميق الجوهري والموضوعي ، فلن نتمكن من التعايش سلمياً بعضنا مع البعض الأخر ، لأنه هذه الفرصة هي الوحيدة التي تجعلنا أكثر وعياً وإدراكاً وتحوطاً لما يمكن أن يكون لاحقاً ، كما أتمنى أن لا يغيب عن البال الاحتمالات الكثيرة لعودة القتال بوسائل وطرق مغايرة ومختلفة ، لان الظروف الموضوعية والذاتية لذلك حاضرة وقائمة .

ولابد لي من التذكير ببعض الآليات المساعدة على عبور المرحلة القادمة وهي البنى الثقافية والاجتماعية المستدعية للأفراد يومياً وهي من الظواهر القديمة والمعتادة والمتعايش معها ، لأنها تمنحنا فرصة اللقاء والتجاور وأعني بذلك المضافات المتشاركة والمقاهي والمنظمات والاتحادات التي يتوجب عليها التحرك نحو الأماكن الواسعة التي يتواجد فيها الأفراد من أجل إيصال الرسائل التي نريد وان لا نفكر باستقدام الإفراد إلينا .

وأود الإشارة الى أن مثل تلك الفعاليات ذات عمق حيوي لأنها ذات صلة مباشرة مع ذات الفرد . ومتى جعلن الفرد يعرف أناه ويدرك فرديته بوصفها مكملة للأخر فأننا قد حققنا أولى الخطوات التي تقودنا نحو النجاح . هذا ممكن الوصول إليه والتمكن من تحقيقه ، لأنه يمثل الحقيقة المستولدة تاريخياً ونجحت ، وما علينا الا أن نعيد الفاعل منها حتى نؤكد على أن الحقيقة ممكن الوصول إليها وليس مستحيلاً استدعاء ما تنطوي عليه من المعاني الثقافية / الاجتماعية / الفلسفية / الأنا / الذات هي التي تعيد الأبناء وتشيد ماديات الحياة ورمزياتها وتحفز الأفراد من أجل التشارك والتفاعل ، لإعادة صياغة تجارب الماضي والحاضر بما يجعل منها مرايا لحقائق المستقبل الذي نريد ونحلم به .

أخيراً أدعو للانتباه الى حيوية الذات الجوهرية والبناء عليها وتكريسها ، لأنها هي الوحيدة القادرة على عمل ما هو مستحيل في حياة معقدة مثل حياتنا بالعراق الذات جوهرها المواطنة والإحساس بها ، وتمجيد الآخر لأن الذات بمفهومها الحقيقي - وليس الشائع الآن - . هي التي صنعت التاريخ وأنتجت الذاكرات الخاصة بالسرد التاريخي الذي يتوجب علينا أن ندرك ما يعنيه وعدم الانشغال كلياً بما هو ديني فقط فالانثربولوجيا تتسع كثيراً للمتنوعات التاريخية والاجتماعية والثقافية . وهذه كلها حيوية في فعاليات العمل التشاركي والتمثيل الديمقراطي الذي تقع عليه كبرى المسؤوليات لإنقاذ العراق ، وهذا بلد قادر على إنقاذ ذاته الكبرى ويساعد من هو بحاجة لما يماثله من تحققات.

ذاكرة مكان.. معرض إستعادي للفنان الرائد عبد القادر العبيدي

متابعة المدى

افتتح امس المعرض الإستعادي للفنان الرائد عبد القادر العبيدي بعنوان (ذاكرة مكان)، على قاعات معارض الدائرة في مقر وزارة الثقافة والسياحة والآثار. وقال شفيق مهدي مدير عام دائرة الفنون التشكيلة: إن رعاية التشكيليين العراقيين من روادنا الأفاضل هي من أولويات رسالتنا الإنسانية والفنية التي تقع على عاتق دائرة الفنون التشكيلية، إذ نكرم اليوم أحد أقطاب حركتنا التشكيلية وهو الفنان الانطباعي عبد القادر العبيدي، نشعر بنشوة النجاح المتواصل مع جميع الأجيال المبدعة وهذا ما نريده ونؤكد عليه.

وقال مدير المعارض الفنية الفنان ماهر الطائي: تعد مشاركة الفنان الرائد عبد القادر العبيدي نقلة نوعية لإحياء هذا الفن التراثي، وشرفنا اليوم بحضوره مع اعماله الفنية لإقامة هذا المعرض الإستعادي لإحياء هذه الرسوم الملونة من (ستل لايف) وانطباعية وفي بعضها حداثة، فضلاً عن رسوم لحي الاعظمية القديم من دور وأزقة ومحلات تجارية قبل بناء جسر الأئمة، وتأثر الفنان بالبيئة البغدادية يعيدنا إلى ذكريات الماضي وكل ذكرى جميلة.

اما الناقد والفنان قاسم العزاوي: الأعمال الإستعادية للفنان عبد القادر العبيدي، كما هو معتاد سابقاً في الرسم تتركز مشهديته التصويرية على البيئة سواء الطبيعة أو العمران بتفاصيلها، مع الأخذ بنظر الاعتبار عناصر الفن من منظور ولون وبقية العناصر الأخرى.

وقال مدير المتحف الوطني للفن الحديث علي الدليمي: في منطقة الاعظمية ببغداد، كانت أولى مشاهدات ومرتع طفولة عبد القادر العبيدي، هي مناظر الطبيعة الجميلة التي تتميز بها منطقته، حيث النخيل الكثيف ونهر دجلة وضفافه الخضراء، لقد بدأ العبيدي من مواليد ١٩٣٠ مسيرته الفنية هاوياً للرسم، وتأثر بشكل كبير بالفنانين فائق حسن وعبد القادر الرسام.

رولينغ الأكثر كسباً من مشاهير أوروبا

ترجمة: عادل العامل

قدّرت مجلة فوربس بأن الكاتبة البريطانية ج. ك. رولينغ، مبدعة روايات "هاري بوير" الشهيرة، هي الأعلى كسباً من المشاهير في أوروبا، بحصولها على ٩٥ مليون دولار في فترة ١٢ شهراً. وقد تجاوزت في ذلك لاعب ريال مدريد كريستيانو رونالدو، الذي كسب ما يُقدَّر بـ ٩٣ مليون دولار. وجاءت فرقة البوب الانكليزية كولدبلَي Coldplay في المرتبة الثالثة.

ورولينغ الوحيدة من مشاهير الكتّاب على القائمة، بالرغم من أن كبير الطبّاخين والشخصية التلفزيونية البريطاني غوردن رامسَي، الذي أتى سادساً، هو مؤلف لعدة كتب. أما بقية القائمة فيغلب عليها موسيقيون ورياضيون. كما أن رولينغ هي المرأة الثانية التي تتضمنها القائمة إضافةً لنجمة البوب البريطانية أديل، التي جاءت في رقم ٤.

واحتلال رولينغ المرتبة الأولى راجع على الأرجح للنجاح المدهش الذي حققته مسرحيتها، " هاري بوتر والطفل الملعون"، التي تم عرضها الأول في لندن عام ٢٠١٦ وهي مجدولة للافتتاح في برودوَي السنة القادمة. كما أنها كتبت وساعدت في إنتاج فيلم عام ٢٠١٦ الرائع " وحوش خيالية وأين تجدها"، المستند على كتابها الصادر عام ٢٠٠١.

ناغرا وجائزة "الفراشة" ٢٠١٧.. القصيدة الجيدة تنبّه القارئ من الوهلة الأولى!

تقام سنوياً في أيرلندة مسابقة عالمية للشعر يشارك فيها كل من يرغب في ذلك شرط أن تكون القصيدة بالانكليزية، وغير منشورة سابقاً في أي وسيلة إعلامية، ومرفقة برسم اشتراك قدره ١٢ يورو. وتنظم هذه المسابقة مجلة الفراشة The Moth وتدعى جائزتها بالتالي "جائزة Moth للشعر"، وتبلغ قيمتها ١٠،٠٠٠ يورو، وهناك ثلاث مكافآت بقيمة ١،٠٠٠ يورو لقصائد لم تفز بالمرتبة الأولى. وهذه هي السنة السابعة للمسابقة. وآخر موعد لقبول المشاركات في المسابقة الحالية يوم ٣١ كانون الأول ٢٠١٧. وستُنشر أسماء الفائزين في الربيع القادم.

وحكم المسابقة هذا العام الشاعر البريطاني دالجيت ناغرا Daljit Nagra ، المولود عام ١٩٦٦. وتعود أشعاره إلى تجربة الهنود المولودين في المملكة المتحدة (خاصةً السيخ منهم)، الذين يستخدمون في الغالب لغةً تقلّد الإنكليزية التي يتكلمها مهاجرون هنود لغتهم الأولى البنجابية. وقد أجرت The Irish Times مقابلةً مع الشاعر حول تجربته الشعرية، وثقافته، وعلاقة الشعر بالأنواع الأدبية الأخرى:

× *هل تتذكر أول مرة فكرتَ فيها أن تكتب قصيدة؟*

- حين كنت في سن ١٩ عاماً، وأعيش في حالة من الشعور بالوحدة، بدا لي أن الشعر يوفر لي شبكةً يمكن اصطياد يأسي بها، فأكون بذلك آمناً في حياتي اليومية.

× *وكيفَ تبدأ القصيدة لديك؟*

- أكون في انتظار أن تصل. فهناك تكتكة في دماغي لن تبتعد عني. لكنها ليست بتكتكة مزعجة. وأنا أفكر بها وكأنها رائحة الليمون اللطيفة. والشعور بالإثارة والتوقع المصاحب لذلك يشبه الشعور بالحب الأول. وأكون مفعماً بالأمل في أن يكون ذلك القصيدة، ويظل هذا يستثيرني لأسابيع أو أشهر تالية. فأحياناً أكتب مباشرةً، وفي أحيان أخرى أختزن في دماغي وأصوغ من خلال تأمل نسيج الكلمات، والخطوة، والقصة كما تتكشف في رأسي. وأطول قصيدة احتفظت بها في دماغي، كانت "مشهد Ken"، التي ظلت حوالي ١٨ شهراً.

× *وكيف تعرف أنها قصيدة جيدة؟*

- إذا كان هناك شعور بضرورة العودة إليها، إضافة كلمات أو إزالتها، الكتابة مجدداً من أبعاد مختلفة. وإذا ما كانت القصيدة تبقيني في حالة انهماك بها، فإني أفترض أنها تُفتنني. وإذا ما فتنتني، فإن هناك فرصة في أن تُفتن القارئ.

× *أي شاعر كان له أكبر تأثير على عملك الشعري؟*

- شكسبير، بسبب حالة الجدة التي يكتب بها كلماته، الشعور بأن اللغة تشكّل نفسها على نحو جديد. وأعتقد بأن هناك انكليزيةً عالمية نكتب بها الآن. ومن المهم أن نظل منتبهين للتكوين الراديكالي الذي يحدث الآن للانكليزية، مع حلول التكنولوجيات الجديدة مثل الأنترنت.

× *هل الموسيقى مهمة هنا؟*

- إن الشعر موسيقى. ومن المغالطة الفصل بين الاثنين. فالكلمات صوت، والكلمات في الحركة، في الإيقاع، موسيقى. وكما هو النَّفَس بالنسبة للصوت، كذلك الموسيقى بالنسبة للشعر.

× *ما الذي يجعل القصيدة تعلن عن نفسها؟*

- أنها يمكن أن توجه القارئ لأن يقرأها من البداية. فعلى سبيل المثال، حين يكون الشخص، في محادثات الحياة اليومية، على وشك أن يقول شيئاً جدياً أو هزلياً، فإنه يهيّئنا بتغيير في لغته البدنية، وهكذا فإن القصيدة الجيدة تغيّر لغتها البدنية وهي تنتقل من حالة مزاجية إلى أخرى. فالقصائد الجيدة تنبّه المتلقّي لأنها تعرف كيف تكلّمنا. وحتى القصائد التي لا تشاء أن يكون لها معنى واضح، إذا كانت جيدة، فإنها تعرف كيف تجعل الآخرين يصغون لها.

× *هل سبق لك أن استعملت اسماً مستعاراً؟*

- ها! إنك لَمحاور مخادع، فأنت تعرف أني اعتدتُ تسمية نفسي "خان سنغ كومار". وهي ثلاثة أسماء مميزة لثلاثة أديان. وقد أحببت اندماج التناغم بين هذه الثقافات المتميزة. وكنت أكتب للتسلية ولم أكن أتوقع أن يُنشَر لي، ومن هنا كان الاسم المستعار جزءاً من اللهو الذي كان يدفعني للكتابة.

■ عن/ The Irish Times

تلويحة المدى

■ شاكر لعيبي

في آليات خطاب وسائط التواصُل الاجتماعيّ العربية

ليس نادراً أن تكون العدائية، الصريحة والمُضْمرة، هي قاعدة السجال والتعليق في وسائط التواصُل الاجتماعيّ العربية، انطلاقاً من مبدأ سيئ الاستخدام لحرية التعبير. التقليل من شأن المخاطب انطلاقاً من مبدأ سيئ الاستخدام: المساواة والتساوي بين جميع البشر. وأحياناً انطلاقاً من الاستخفاف والسخرية، الواضحة أو المبطّنة، من الآخر انطلاقاً من مبدأ نجهله حتى اليوم.

بعضنا لا يوافق على فكرة أن آليات التواصُل في "السوشيال ميديا" العربية، هي من طبيعة التواصُل (العامة)، الثقافية والاجتماعية واليومية في الحياة العربية. سوى فارق واحد: عدم التواجُه شخصياً في السويشيال ميديا يمنح البعض نزقاً (وهي كلمة مؤدّبة) لا نشهده في تواصلات الحياة المباشرة. في الحياة العامة بعضنا أكثر أدباً وتأدُّباً وفروسية وحضارية وتواضُعاً. الشاشة وحش، أو تسمح للوحش القابع أمامها وحيداً، في عزلة أحياناً، بالإعلان عن صورته المرعبة. بعضنا، وللتبعيض دائماً دلالة.

إذا كان هناك بعض الخفة في استخدام الكلام في السويشيال ميديا العربية، فلأن الثقة بالكلام لم تعد مثلما كانت، كما أن السكوت لم يعد مقنعاً. ولأن الكلام الذي نطالعه يومياً أسهل ظاهرياً من الممارسات الإبداعية الأخرى كالرسم والنحت والحفر وغيرها، فهو لا يستدعي جهداً مشابهاً حتى لجهد الكلام بشأن الرسم والنحت والحفر وغيرها. ثمة جوهرياً بعض الاستخفاف بـ (عملية الكلام).

إن الطبيعية التصفحيّة (تُقاس سرعتها أحياناً بسرعة الضوء عند بعضهم) هي القاعدة الذهبية في السويشيال ميديا، وهي لا تسمح للمتلقي بأن يتطلّع مليّاً في لوحة، صورة، "عمل بصريّ" أيّاً كانت طبيعته البصرية. عمل بصريّ يُفترض بأنه لا يمتلك الإثارة الكافية، إذنْ لا حصة له في عملية التلقي. لكن ما هي طبيعة هذه الإثارة؟ في الفرنسية الفعل تَصفَّح هو (feuilleter وبالإنكليزية leaf أو flip) والفعل يعني يجوب أو يجول Parcourir في كتاب أو مخطوطة عن طريق تقليب الصفحات. والفعل Parcourir (وبالإنكليزية Browse) نفسه قد يعني يقرأ على عجل. يبدو أن آليات الخطاب في وسائط التواصُل الاجتماعيّ العربية يلزمها مصطلحات خاصة بها، ونقترح مفهوم (التصفحيّة feuilletisme) منها. والمصطلح لا وجود له في المعاجم العربية والفرنسية.

الظاهرة التصفحية نفسها حاضرة غالباً عند تلقي عمل فنيّ، في متحف أو غاليري أو قاعات درس الفنون الجميلة، على أساس أن المرئيّ بطبيعته مفهوم ولا يحتاج الكثير من التأمُّل. المقروء في وسائط التواصُل الاجتماعيّ العربية هو من طبيعة الكتب الأكثر قراءة في العالم العربي، وهي معروفة إذا أبعدنا عنها ما يُروّج له الناشرون لأسباب تسويقية (الرويات مؤخراً). في تحقيق مصري لخّص الكاتب طبيعة الكتب الأكثر قراءة في معارض مصر كالتالي: القصص "الرومانسية ، والروائية، والقصيرة، والدرامية، والمثيرة".

هذه القصص - إذا توسّعنا بمفهوم القصص - هي ذاتها الرائجة في وسائط التواصُل الاجتماعيّ العربية.

لكن هل يليق خطاب (الثقافة) التي هي ذات طبيعة مُركّبة، بوسائط ذات مستوى واحد، معلوماتيّ؟ هل تحتمل السويشيال ميديا، ضمن الفهم العربيّ لها بصفتها فسحة للراحة والتنفيس والفرحة والتفريغ النفساني والتعليق الخاطف و(القفشة)، مفهوم الثقافة المعقد، المهموم بالتدقيق والمساءلة، والمزعج؟

هذا هو التناقض الجوهريّ، حسب رأيي، إذا ما فهمتْ دلالة مفهوم (السويشيال ميديا) بصفتها تشاركاً بالمعلومات على أوسع نطاق. المشكلة الحقيقة هي المعنى الممنوح لمفهومي (المشاركة) - أو التفاعلية- ودلالة (المعلومة) في ثقافتنا.

عندما يكون الخطاب، خاصة (السياسيّ) و(الثقافي)، استعادات مصاغة بطرق أخرى، لأفكار وسياسيات ومدارس أدبية متواترة ومنابر إعلامية معروفة، يصير لا قيمة له، يصير أيديولوجيا، يصير قواعدَ وتبشيراً مُقنعاً.

يفقد الخطاب طبيعته بصفته جدلاً وسجالاً ومعرفة.

الظاهرة التصفحية نفسها حاضرة غالباً عند تلقي عمل فنيّ، في متحف أو غاليري أو قاعات درس الفنون الجميلة، على أساس أن المرئيّ بطبيعته مفهوم ولا يحتاج الكثير من التأمُّل.